ردمد
٢٥١٨-٩٣٧١
ردمد الالكتروني
٢٥١٨-٩٣٦٠

ديوان الوقف الشيعي
العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
مركز الدراسات الافريقية

مجلة دراسات افريقية

مجلة فصلية محكمة
تعنى بشؤون القارة الافريقية
تصدر عن مركز الدراسات الافريقية

العدد
الواحد والعشرون
المجلد الثاني
جمادى الآخرة ١٤٤٧ هـ
كانون الأول - ٢٠٢٥ م

المجلد الثاني
العدد الحادي والعشرون

مجلة دراسات إفريقية

جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ
كانون الأول ٢٠٢٥م

volume 2
Issue 21

Journal of African Studies

Jumada al-Thani 1447
December . 2025

المحتويات

دور قوات حفظ السلام في إفريقيا (كوت ديفوار (ساحل العاج) انموذجاً)	مهند عبدالواحد النداوي اسراء محمد حيدر البهادلي	٢٣
علاقات تشاد الخارجيَّة وأثرها على الوضع الداخلي ١٩٦٠- ١٩٨٨	أياد عبد الرحمن شيحان الركابي	٥٩
الدور المتنامي للشركات الأمنية غير الحكوميّة في إفريقيا جنوب الصحراء في إطار صراع النفوذ بين القوى الإقليمية والدولية.	مايسة خليل حسن السيد	٩١
من الجغرافيا إلى السياسة: تشكّل نظام الأبارتهايد وجدلية العرق في جنوب إفريقيا(١٦٥٢- ١٩٩٤)	هديل عباس حمد	١٦٣
نهر النيل وأثره على المجتمع في بلاد النوبة (٥٠٠-١٧٠٠م)	رأفت عبد الناصر فتحي أحمد	١٩٣
التعليم في سيراليون خلال مدة الاستعمار البريطانيّ ١٨٠٨ ـ ١٩٦١	أحمد مظهر جلعوط الهلالي	٢٤١

المجلد الثاني
العدد الحادي والعشرون

مجلة دراسات إفريقية

جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ
كانون الأول ٢٠٢٥م

volume 2
Issue 21

Journal of African Studies

Jumada al-Thani 1447
December . 2025

اللغة العربيَّة وتحديات التخطيط اللغوي في السياسة التعليمية النيجيريَّة	أحمد غربا	٢٨٧
دور المرأة السنغاليَّة في مقاومة الاحتلال الفرنسيّ: "اندَتِي يَالَّا امْبُوْجْ" و "آلِنْ سِتُّيي جَاتَ" نموذجا (خلال الفترة الممتدة من عام ١٨٤٧ إلى عام ١٩٤٤)	إبرا جوف	٣١٥
صدى الاستعمار الفرنسيّ في أدب غرب إفريقيّا المعبَّر عنه بالعربيَّة (دراسة حالة السنغال ومالي) خلال القرن العشرين: مسح عام لمواقف الأدباء	إبرا جوف	٣٣٧
اللُّغة العربيّة وقضايا توطيد العلاقات العربيّة الإفريقيّة	هداية تاج الأصفياء حسن البصري	٣٥٧
شخصية العدد: هاستينغز كاموزو باندا	بسام رضا محمد	٣٨١
عرض كتاب: دور الفولانيين ودولتهم في دخول الإسلام ونشر معارف أهل البيت عليهم السلام في غرب أفريقيا	محمد تقي المبارك	٣٨٩

اللغة العربيَّة وتحديات التخطيط اللغوي في السياسة التعليمية النيجيريَّة

مجلة دراسات إفريقية

Journal Homepage: http://studies.africansc.iq/
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

اللغة العربيَّة وتحديات التخطيط اللغوي في السياسة التعليمية النيجيريَّة

أحمد غربا

محاضر مساعد بالجامعة الفدرالية كاشيري، نيجيريا

Ahmadgarba315@gmail.com

تاريخ الاستلام:
٢٥/ ١٠/ ٢٠٢٥

تاريخ القبول:
٣٠/ ١٠/ ٢٠٢٥

تاريخ النشر:
١/ ١٢/ ٢٠٢٥

الكلمات المفتاحية:
اللغة العربيَّة، سياسة التعليمية، تخطيط لغوي، تحديات، نيجيريا.

ملخص البحث:

تتصدر اللغة العربيَّة قائمة اللغات المتحدثة في العالم عموما وفي نيجيريا خصوصا، وذلك من حيث الدين والثقافة، ومن منظور عدد المتحدثين بها، ومن منظور التأثير على اللغات التي احتكت بها، فاتسعت جذورها في مجالات متباينة مثل: التربية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وعلى الرغم من قدم هذه اللغة في دولة نيجيريا، إلا أن حاضرتها وتعليمتها يواجهان جملة من المشكلات والتحديات، لا سيما في الأماكن التي قل فيها المسلمون بنيجيريا، وقد قللت الحكومة النيجيريَّة أهميتها من المرتبة الثانية إلى الثالثة، وحولت اللغة العربيَّة إلى المادة الاختيارية في المؤسسات التعليمية، لكن كانت تحافظ على حسبها و شرفها، و يبدو أن هذه اللغة طوال تاريخ حياة البشرية تتمتع بروح عظيمة تساعدها على استعادة نبلها، وذلك لأن في طيها رسالة عظيمة وشريفة وهي كلام الله العزيز، وعلى هذا الأساس تهدف هذه الورقة تسليط على مكانة اللغة العربيَّة في نيجيريا مع ذكر مستواها في السياسة التعليمية، كما يسعى هذا المقال إلى التحدث في هذه المشكلات والتحديات التي يعكسها واقع تعليم هذه اللغة في نيجيريا مع ذكر بعض الحلول الممكنة لحل هذه المشكلات، استخدم الباحث المنهج الوصفي للحصول على المعلومات المتعلقة بالموضوع، حيث توصلت الدراسة بأن اللغة العربيَّة ونظام تعليمها تعانيان من ال مشكلات والتحديات الكثيرة في نيجيريا بكل عناصرها ومستوياتها، والتي تمثل عائقاً حقيقياً أمام العملية التعليمية وتطورها وبالتالي التحديث والتنمية الشاملة، وتحوي هذه الورقة على تاريخ وجيز عن أولية اللغة العربيَّة في نيجيريا، ونظرة عامة عن تطورها في أرض نيجيريا، وقيمة هذه اللغة في منظور الحكومة، وموقفها في السياسة التعليمية، ومستقبل اللغة العربيَّة في نيجيريا، والتحديات التي تواجه تعليمية اللغة العربيَّة، والعوامل التي ساعدت في انخفاضها، مع ذكر بعض الحلول الممكنة لحل هذه المشكلات والتحديات.

المجلد الثاني العدد (٢١)
شهر جمادى الآخرة – ١٤٤٧هـ
كانون الأول ٢٠٢٥م

ARABIC LANGUAGE AND CHALLENGES OF LANGUAGE PLANNING IN NATIONAL POLICY ON EDUCATION IN NIGERIAN

Federal University of Kashere, Gombe State Nigeria
Department of Arts and Social Science Education
Ahmadgarba315@gmail.com

Received:
25/10/2025
Accepted:
30/10/2025
Published:
1/12/2025

Keywords:
Arabic language, educational policy, language planning, challenges, Nigeria.

Journal of African Studies
volume (2)
Issue (21)
Jumada al-Thani 1447 H

Absrract

Arabic language tops the list of languages spoken in the world and in Nigeria in terms of the number of its speakers regarding religion, as well as from the perspective of the influence on the languages with which it has come into contact with, as it has expanded in various ramifications such as: education, economy, social life, and many other aspects, despite been the oldest language in Nigeria, but its presence and teaching face a number of problems and challenges, especially in places where there are few Muslims in the country. Nigerian government has dropped its level from second to third place, and it has been converted to an elective subject in educational institutions, but fortunately, it has maintained its dignity and honor. It seems that this language, throughout the history of human life, has a great spirit that helps it regain its nobility, because it contains a great and honorable message, which is the words of Allah. it is on this basis, this paper aims to shed light on the status of Arabic language in Nigeria, through indicating its position in the national policy on education, so also this article seeks to shed light on the problems and challenges reflected in the reality of teaching Arabic language in Nigeria, as well as mentioning some possible solutions to the problems. the paper contains a brief history on the emergence of the language in Nigeria, a general overview of its development, the position of the government on the language, its position in Nigerian educational policy, its future and the challenges ahead.

مقدمة:

أوردت في الأدبيات الكثيرة معلومات متباينة فيما يتعلق بالدخول اللغة العربيَّة وثقافتها الإسلامية فيما يعرف بنيجيريا اليوم، فالفضل الأكبر يرجع إلى دولة مالي التي نشرت الثقافة العربيَّة الإسلامية من مملكة برنو ثم إلى ولايات هوسا وبلاد يوربا، والحقيقة أن اللغة العربيَّة انتشرت في نيجيريا مع انتشار الإسلام فيها، وتأسست الممالك والدول التي اشترك فيها العرب والعجم في غانا ومالي وسنغي وبرنو، واعتنى الملوك والأمراء بشأن التعليم، واستعانوا بالعلماء في تفهم أمور الدين وتطبيق الشريعة فاضطر العلماء إلى التعمق في قواعد اللغة وآدابها، وفي أصول الشريعة وفروعها فقصدوا بلاد العرب المجاورة لهم للإفادة، واستقدموا إلى بلاد هم العلماء العرب لنشر العلوم بينهم حتى نبغ الكثيرون فألفوا الكتب وقالوا الأشعار في الأغراض التي تناسب بيئتهم.(١)

ولا أحد ينكر أن اللغة العربيَّة ازدادت قوة وقدرة في أرض نيجيريا مع دخول الإسلام منذ قرون سابقة، وذلك عن طريق التجار والدعاة وغيرها، كما قام الشيخ عثمان بن فُودِي بتجديد هذا الدين العظيم، حيث أسهم من خلال تجديد الإسلام ورفع راية اللغة العربيَّة. أشار هارون (٢٠١٥م) في مقالته، «منذ القديم يصل إليها التجار العرب، فوُجِدت علاقة تجارة بين العرب والنيجيريين وخاصة الشماليين، الأمر الذي ساعد على انتشار اللغة العربيَّة في شمال نيجيريا، وأكبر من ذلك ما سجله التاريخ من هجرة بعض قبائل العرب إلى مملكة كَانِمْ بُرْنُو، وهي من الممالك القديمة التي تقع في الشرق من بُرْنُو الحالية في منطقة بحيرة تشاد، وهي من أقدم الممالك وأوسعه في غرب إفريقيا ووسطها».(٢)

---

(١) موسى عبد السلام مصطفى أبيكن، اللغة العربيَّة في نيجيريا بين الأمس واليوم، دار الندوة، كنو-نيجيريا،٢٠٠٣م: ص٢٨.

(٢) محمد هارون هطيجا، استدراكات حول السياسية التعليمية النيجيريا باتجاه موقفها في تعليم اللغة العربيَّة، مجلة القلم في اللغة العربيَّة وآدابها، ع١، ج٢، جامعة نورث ويست، ولاية كنو-

ولقد أثبتت البحوث التاريخية أن العلاقة التجارية الموجودة بين عرب شمال إفريقيا والنيجريين قديمة، هي أول عامل لدخول اللغة العربيَّة إلى أرض نيجيريا، كما يعد المؤرخون أن الرغبة في نشر الدين الاسلامي من العوامل المؤثرة في نشر الثقافة اللغة العربيَّة في أرض نيجيريا أيضا وكما أشير أن هذه اللغة العربيَّة يرجع تاريخ دخولها إلى نيجيريا إلى وقت دخول الإسلام فيها منذ أوائل القرن الأول الهجري، وحينما تمكن الإسلام من الحكم صارت العربيَّة لغة الدولة ولغة الكتابة والقراءة ولغة التعليم والتربية ولغة التاريخ والتشريع، وتبرهن على هذه الظاهرة ما حدث في أيام تلك الممالك العربيَّة الإسلامية التي قامت في غرب إفريقيا مثل مملكة غانة ومالي وسنغاي وبرنو وكانم، وهي من حيث اعتبار دخولها لغة كانت لم تزل كلمح تلوح فولجت من شمال إفريقيا إلى برنو عن طريق مصر ثم إلى كاشنه وكنو وصكتو ومنها انتشرت إلى جنوب نيجيريا بجهود بعض العلماء البرناويين الذين حملوا لواء الدعوة الإسلامية إلى الجنوب، كما انتشرت هذه

اللغة ببركة التوجيه الدعوي الذي أشاد به الشيخ عثمان الفودي، التي أسس دولة إسلامية بمدينة إلورن التي تعد همزة الوصل بين شمال نيجيريا وجنوبها في الدعوة الإسلامية والتعليم العربي بل هي الملتقى الديني والمنتدى الإسلامي الذي يستمد منه الجنوب هداه الإسلامي.

مشكلة البحث:

يعانى تعليم اللغة العربيَّة في نيجيريا بكل عناصره ومستوياته العديد من المشاكل والتحديات، والتي تمثل عائقاً حقيقياً أمام العملية التعليمية وتطورها وبالتالي التحديث والتنمية الشاملة، ومن هذه المشاكل ما يتعلق بالمناهج والتمويل والقرارات الحكومية وتأهيل المعلمين، والمشكلة والإدارية وغير ذلك، وهذه المشاكل هي مشاكل بالغة الخطورة نظراً لكونها متعددة الجوانب.

نيجيريا، ٢٠١٥م:ص٢٠٣.

أهمية البحث:

تكون أهمية هذا البحث في إظهار بعض الحلول الممكنة عن أسباب عجز نظام التعليم اللغة العربيَّة عن التقدم نحو الأمام بالمجتمع إلى الحد الأدنى من مستوى طموحاتها، وحجم تأثيرها في المشكلات التي تعانيها في نيجيريا.

أهداف البحث:

يمكن تحديد أهداف هذا البحث في التعرف على النقاط التالية:

١- لمحة موجزة تعريفية عن دولة نيجيريا.

٢- تقديم إطار نظري موجز عن النظام التعليم اللغة العربيَّة في السياسة التعليمية النيجيريَّة .

٣- إبراز أهم المشكلات التعليمية في المدارس والمعاهد تعليم اللغة العربيَّة في بنيجيريا.

٤- استعراض بعض الحلول والخبرات لهذه المشكلات.

المحور الأول

حاضرة ومستقبل اللغة العربيَّة في نيجيريا:

شغلت اللغة العربيَّة مكانة متميزة في ثقافة مسلمي نيجيريا، وخاصة من سكان شمالها وجنوبها، والسبب في ذلك يرجع أساسا إلى قرب هذه البلدان جغرافيا من العالم العربي، وإلى كون بعض سكانها ينحدرون من أصول عربية، يمكن القول إن واقع تعليم اللغة العربيَّة في الغالبية العظمى في بعض البلدان بأرض نيجيريا، ومنطلق هذا القول إن تعليم اللغة العربيَّة جزء من التعليم الدين الإسلامي الذي يجابه العديد من المشكلات والتحديات في السياسة اللغوية والسياسة التعليمية الوطنية. وفي الحديث عن واقع اللغة العربيَّة وحاضرتها في نيجيريا، لا بد من القول إن المستعمرين قبل رحيلهم عملوا على إضعاف اللغة العربيَّة، وإحلال لغاتهم محلها، وأظهروا لغاتهم لغات للعلم والحضارة بخلاف اللغة العربيَّة، التي ربطوها بكل تخلف، وشاء الله أن تبقى هذه اللغة وإن ضعفت في كثير من البلاد، وذلك بتمسك المسلمين باللغة العربيَّة، وإيمانهم الأكبر بأن هذه اللغة ستأخذ دورها، حيث تعلموا هذه اللغة بدقة، باعتبارها اللغة الدين والثقافة، إذًا ولا شك أن من وراء صمود هذه اللغة مظلة الإسلام، التي ما برحت تحميها من كل غارة تراد بها.

و يمكننا إجمال بعض عوامل ضعف اللغة العربيَّة في نيجيريا وعدم انتشارها إلى جميع ولاياتها إلى الأسباب التالية:

١- جهود المستعمرين في إقصائها وإضعافها بشتى الوسائل، مع إبقاء لغاتهم إلى اليوم لغات رسمية، ولغات التخاطب والتداول؛ الأمر الذي أدى إلى انحسار اللغة العربيَّة.

٢ - كان تعليم اللغة العربيَّة قاصرا على الزوايا والكتاتيب، فلم تنتشر في وسط المجتمعات بصورة واسعة، ثم إن المدارس الإسلامية على الرغم من انتشارها في الآونة الأخيرة، إلا أن اللغة العربيَّة لا تستعمل فيها باعتبارها لغة للتخاطب

والتحدث بين المتعلمين أنفسهم، فضلا عن بقية المجتمع، بل يضطر بعض المعلمين أن يشرح الكتاب العربي باللغات المحلية لتلاميذه!.

٣- ندرة الكتب العربيَّة، وقلة انتشارها وسط المتعلمين وعامة المسلمين.

٤- الاقتصار على تعلم النحو والصرف غالبا دون دراسة الأدب والبلاغة والتعبير؛ مما يخرج طالبا قارئا وكاتبا فقط، وذلك لزعم بعض المعلمين أن النحو والصرف هي اللغة العربيَّة برمتها.

٥- ضعف الإعداد اللغوي، فتجد معلم اللغة العربيَّة في المدارس الإسلامية لا يجيد التحدث باللغة العربيَّة أو التعبير عن نفسه بصورة مفهومة، أو ليس لديه قدرة على فهم المتحدث باللغة العربيَّة، أو قراءة نص لم يسبق أن درسه على يد شيخ أو معلم.(١)

ودولة نيجيريا كغيرها من دول غرب إفريقيا، ليس للغة العربيَّة مكان في مناهج التعليم الحكومي كمادة إجباريا لكل متعلم، بل كانت مادة اختيارية لدى المتعلمين، فللطلبة فرصة الاختيار بين العربيَّة واللاتينية أو الفرنسيَّة، على الرغم من كثرة المسلمين وأغلبيتهم، فضلا عن قلة الوقت المرصود لها في الخطة التعليمية-فإن هذا الوقت عادة ما يكون في آخر الأسبوع، وفي آخر اليوم الدراسي، عندما يكون الملل قد بلغ من الطالب غايته، مما يحملهم على الانصراف عن تلقي أي مادة مهما بلغت رغبتهم بها. ومن ناحية أخرى لا وجود للغة العربيَّة في وسائل الإعلام تقريبا، وليس في نيجيريا في شأن الإدارة ما يتعلق باللغة العربيَّة، وفي كل شيء تستخدم اللغة الإنجليزيا.

ولما نزح الاستعمار البريطاني إلى هذه الدولة في طليعة القرن العشرين وتم له التولى عليها تماما وأحل الإنجليزية محل العربيَّة، وتغيرت الأوضاع وعادت العربيَّة

(١) كمال محمد جاه الله الخضر، المشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربيَّة في الأقطار الإفريقيّة: قراءة في نتائج عدد من الأطروحات العلمية، حركة ناصر الشبابية، ٢٠٢٣م، ص ١٥.

القهقرى و فقدت نشاطها و اضمحل شأنها، و أخذت دعائم ثقافاتها، التي كان يسعى العلماء المسلمون في بنائها أكثر من سبعة قرون تنهار هنا وهناك، وصارت العربيَّة لا يسمع لها إلا في الكتاتيب والدهاليز حيث قراءة القرآن ومبادئ العلوم، ومجالس الذكر والمناسبات الإسلامية الخاصة أو المواسم الدينية وفي المساجد. وفعل المستعمرون فعلتهم التي فعلوا ورحلوا عن البلاد بعد أن حققوا أمنيتهم، وتركوا لأهلها لسانهم ليكون رمزاً في البلاد وآثارا تدل على استعمارهم لها، وخلف من بعدهم خلف استهانوا بالدين وتغافلوا عن الحق واتبعوا الهوى وأفسدوا المجتمع وظنوا السراب ماء وأبدلوا بتراثهم الذهبي حطام مصطنعة تافهة. هذا وقد فطن مسلمو نيجيريا المتحمسون للإسلام وثقافاته إلى دسائس المستعمرين و أذنابهم وعملوا بجد لاستعادة جنتهم المفقودة بكل وسيلة، و قاموا بدورهم نحو ذلك و من أولئك الزعيم أحمد بللو حفيد الشيخ عثمان بن فودي، الذي عمل على إنشاء جماعة نصر الإسلام عام١٩٦٤م، لربط هذه الجماعة بنظام جده الأعلى-عثمان بن فودي- فتأثر لذلك باتصاله برابطة العامل الإسلامي وبرجالات الدعوة الإسلامية في العالم العربي وتأسيا بالحكومات التي تنشئ منظمة دينية موالية لها، وقد تكون أعضاؤها من الأمراء والوزراء والنواب والقضاء الشرعيين والعلماء، وكان هدفها الاهتمام بشئون الإسلام.فالعربيَّة في نيجيريا اليوم لم تزل لغة الدين والتدريس والكتابة بين المهتمين بها.[1]

ولقد بارك الله في النهضة العربيَّة في نيجيريا ببركة ما فيها من العوامل المساعدة في تطوير العربيَّة منها، المدارس العربيَّة

والمكتبات العربيَّة والمطابع العربيَّة التي صيرت المجلدات من الكتب تقتني بثمن بخس دراهم معدودة، ومنها مجاورة نيجيريا لبعض الأقطار العربيَّة مما جعلنا نستمع إلى البرمجة العربيَّة في الإذاعة العربيَّة بالإضافة إلى البعثات التعليمية الذين

(١) أحمد غربا، نحو تحسين مستوى ومعيار اللغة العربيَّة في غرب إفريقيَّة (نيجيريا أنموذجا)، ورقة بحثية قدمت في المؤتمر الدولي الأول: بكلية الأداب- الجامعة العراقية، ٢٠٢٣م، ص ٥.

نأخذ منهم العربيَّة مباشرة في الجامعات والمعاهد الكبرى.[١]

ويوثِّقُ ما أشار إليه الباحث من أن اللغة العربيَّة جزء لا يتجزأ من الثقافة النيجيريَّة، قيام دولة صُكُتُو تحت قيادة الشيخ عثمان بن فُودِي في سنة ١٨٠٤م، هذه الدولة الفُودِيَّة تتضمن فطاحلة العلماء والمثقفين، إذ فالشيخ ما هو إلا داعية قام بتجديد الإسلام في بلاد هَوْسَا، فوزراء الدولة وحكامها وأمراؤها شبعوا بالثقافة العربيَّة الإسلامية، وتركوا تراثا عربيا ضخما لايزال كثير منه حتى اليوم، مخطوطا لم يطبع ولما يتناوله الباحثون بالدراسة والتحليل.[٢]

إضافة عن تلك المجهودات الفائقة من جهة التجار والدعاة والممالك، ما زالت اللغة العربيَّة تقوي وتتوسع جذورها في أرض نيجيريا من شمالها وغربها، ويخدمها عدد كبير من المعلمين والباحثين الأكاديميين والأدباء في الوقت الحالي.

وفي سبيل خدمة الإسلام و نشر اللغة العربيَّة أنشأ بعض العلماء والجماعة الإسلامية المدارس العربيَّة الإسلامية في ربوع البلاد؛ ومن هذه المدارس مدرسة الشريعة الإسلامية بكنو ١٩٣٧م التي تأسست على يد المرحوم الأمير عبدالله بايرو، ومركز التعليم العربي الإسلامي بأغيغي ولاية لاغوس سنة ١٩٥٢م لمؤسسها المرحوم الشيخ آدم عبد الله الإلوري، وغيرها من المدارس العربيَّة الإسلامية. وعلاوة على ذلك توجد أقسام الدراسات العربيَّة في المعاهد العليا الحكومية والأهلية وفي طليعتها قسم اللغة العربيَّة والدراسات الإسلامية بجامعة إبادن ١٩٦١م، وقسم اللغة العربيَّة بجامعة أحمد بللو زاريا ١٩٦٢م، و وجامعة بايرو كنو ١٩٧٥، وجامعة عثمان بن فوديو صكتو ١٩٧٥م، وجامعةإلورن ١٩٧٥م. وغيرها من الجامعات والكليات التي تدرس فيها اللغة العربيَّة وآدابها، وقد تخرج فيها كوكبة من الطلبة الذين قاموا بالحركات الأدبية الملموسة في دفع عجلة اللغة العربيَّة وثقافاتها لا في داخل الدولة

(١) آدم عبد الله الإلوري، الإسلام اليوم وغدا في نيجيريا، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٨٨م: ص٥٥.

(٢) موسى عبد السلام مصطفى أبيكن، المرجع السابق، ٢٠٠٣م، ص ١٥.

فحسب حتى في خارجها بشكل عام.[١]

نبذة عن تطور اللغة العربيَّة في نيجيريا:

تطورت اللغة العربيَّة في العصر الحالي في نيجيريا تطورا كبيرا تعلما وتعليما وتأليفا، فتوسعت المدارس العربيَّة الخاصة وتعددت في البلاد، وأدخلتها الحكومة في المواد التي تدرس في المدارس الابتدائية والثانوية، وأسست الولايات الشمالية المعاهد الخاصة للدراسات الإسلامية والعربيَّة، وفتحت أقسامها في الكليات والجامعات، خصوصا في ولايات جنوب وشمال نيجيريا، بعد أن كانت قبل ذلك جهودا فرديا يقوم بها المطلوب في مختلف المدارس ذات المستويات المتباينة. وقد أصبحت مدارس اللغة العربيَّة اليوم تُمنَح لخريجيها إجازة وشهادات عقب إكمال مرحلة من المراحل التي اجتازوها. فوجدنا من المعلمين حاملي الإجازات والشهادات التربوية والليسانس وماجستير حتى الدكتوراه في اللغة العربيَّة مع ما يتمتعون به من الثقافة الغربية، وأصبحت الحكومة توظف عددا كبيرا منهم، ويعملون في المؤسسات الخيرية ومنهم من يدرس في المدارس والكليات والجامعات في داخل نيجيريا وخارجها.

ومن مجالات تطور اللغة العربيَّة في نيجيريا أيضا مجال التأليف، فالتأليف يقدم لأصحابه مكافآت شخصية متنوعة ويمكن الكتاب من التعبير عن أنفسهم ومن تسلية الآخرين وأخبارهم والتأثير فيهم. لقد شارك علماء نيجيريا وأدباؤها في موضوعات يعرفونها ويفهمونها. يجمعون المعلومات من الخبرة والملاحظة والقراءة والمقابلات ويسجلوها لتكون كتبا، يقضي بعض المؤلفين أسابيعا وأشهرا يؤلفون قيمة تغطي المواد الإسلامية، وكانوا يعبرون عن آرائهم بأسلوب واضح مقنع وذلك يدل على براعتهم في اللغة العربيَّة من هؤلاء المؤلفين من يكتب في الموضوعات الأدبية أو اللغوية. ومنهم من يختار موضوعا دينيا يكتب فيه وينشره في المجلة الأكاديمية. كما وجدنا في هذا الحين الشعراء من الشباب، الدين يقرضون الشعر في الأغراض الموروثة

(١) أبوبكر مغاجي عبدالله، تعليم اللغة العربيَّة في الجامعات النيجيريَّة: مشكلات وحلول، مجلة القلم، جامعة نورث ويست، كنو-نيجيريا، ع١، ج١، ٢٠١٦م: ص١٥٦.

وفي المناسبات المختلفة ولا يخرجون أبدا عن الأمور التي بها يعرف الشعراء الجيد من الرديء، كالتزام القافية ومطابقة البحور الشعرية، ولبعضهم دواوين في ذلك، كما ألفت الروايات والقصص والمسرحيات ما لا تعد ولاتحصى. وكذلك الخطابة التي لا يقل دورها في تطور اللغة العربيَّة عن دور الفنون المذكورة، ولها دور فعال في الحقل اللغوي الأدبي فتستخدم لمخاطبة الجماهير في مختلف المساجد الجامعة وكان أئمة أكثر المساجد يجددون الموضوعات حسب الحوادث الزمنية، وجمع بعض الخطباء خطبهم في كتاب لينتفع به الراغبين إليه.(١)

على الرغم من أن الحكومة النيجيريَّة قد خفضت مكانه اللغة العربيَّة إلى المرتبة الثالثة من حيث اللغات الرسمية المستخدمة

في نيجيريا، إلا أن اللغة العربيَّة كانت في الأمام من حيث التطور والتنمية الوطنية نحو نيجيريا. وهناك مجالات كثيرة التي ساعدت في تنمية اللغة العربيَّة، ومن هذه المجالات ما يلي:

– **المدراس العربيَّة النظامية**: لقد عرفت نيجيريا المدارس العربيَّة النظامية في أوائل القرن العشرون، بفضل العلماء الأجلاء الذين شغفهم الحب باللغة العربيَّة إلى تأسيسها، فبذؤا ينشؤون المدارس العربيَّة الإسلامية في القرى والمدن بغرض انتشار اللغة العربيَّة على نطاق واسع. ولقد رفعت هذه المدارس مستوى اللغة العربيَّة الذين في البلاد خصوصا بعد ما أدخلت تجديدات عديدة، حيث كان لها المناهج والكتب ال مقررة.(٢)

لاقى تعليم اللغة العربيَّة اهتمام الحكومة النيجيريَّة لفتح مدرسة خاصة بهذه التعليم فافتتحت مدارس عربية في مدينة كنو و صكتو في سنة ١٩٣٠م وهي الأولى من نوعها في غرب الإفريقيّ، ولا تزال المدرستان تؤديان دورا أساسيا في نشر اللغة

(١) محمد هارون هطيجا، المرجع السابق، ٢٠١٥م: ص٢٠٣.

(٢) مو سى أبيكن، المرجع السابق، ٢٠٠٣م: ص ٢٩.

العربيَّة في نيجيرياً وقد تبع ذلك فتح مدارس عربية في مختلف مدن نيجيريا في مختلف المراحل التعلمية.[١]

– **الطباعة:** أدت المطابع العربيَّة دورا أساسيا في نشر اللغة العربيَّة وثقافتها في أرض نيجيريا وخاصة في القرن العشرين والقرن الحادي والعشرين، وقد سهلت المطابع العربيَّة والآلات الأخرى المعاصرة تناول الكتب والمعلومات المطبوعة بالعربيَّة لدى المعلمين و المتعلمين، كما ساعدت في حفظ الكتب من الانقراض والم حو.

– **الجمعية الأدبية النيجيريَّة:** والجمعية الأ دبية العربيَّة عبارة عن منظمة يجتمع فيها الأشخاص الذين لديهم اهتما مات مشتركة لتحقيق هدف معين، وهذا الهدف هو صيانة هذه اللغة و نشر ها من خلال البحث العلمي والمؤتمرات، وأنشأ هذه الجمعية الأدبية العربيَّة عام ١٩٧٦م من قبل الرابطة النيجيرية لمعلمي العربيَّة والإسلامية، وهي خير جمعية لصالح اللغة العربيَّة في نيجيرياً ولهذه الجمعية انجازات لا تعد ولا تحصى.

– **العلاقة الدبلوماسية:** يمكن تعريف الدبلوماسية على أنها ممارسات ومؤسسات من قبل الدول التي تقيم علاقاتها مع بعضها بعضا، وهذا يعني أن جميع الدول حول العالم تتقارب بعضها البعض للحصول على العديد من الفوائد مثل الاقتصادية والمكاسب السياسية أو العلمية أو التكنولوجية، والدبلوماسية هي وسيلة إجراء المفاوضات بين الأمم. فنيجيريا دولة لها علاقات دبلوماسية مع بعض الدول العربيَّة مثل الإمارات العربيَّة المتحدة وسوريا وليبيا ومصر والمملكة العربيَّة السعودية، إذن فهي تحتاج إلى متحدثي اللغة العربيَّة من أبنا ئها لأجل التفاهم بينها وبين هذه الدول العربيَّة. وكانت هذه اللغة من بين لغات رسمية في منظمة الأمم المتحدة التي نيجيريا عضوا فيها، وهذا يشير إلى أهمية اللغة العربيَّة في نيجيريا لتيسير

(١) أبو بكر مغاجي عبد الله، المرجع السابق، ٢٠١٦م: ص٢٤.

هذه العلاقة.

- **الحركة الاقتصادية**: اللغة العربيَّة لغة تجارة وهناك ارتباط تجاري بين الدول العربيَّة والدول الإفريقيّة مثل نيجيريا، ولهذا السبب تحتاج دولة نيجيريا إلى من أتقنوا اللغة العربيَّة لسد هذه الفجوة، وهذا يعطي لخريجي الجامعات والكليات من طلاب العربيَّة فرصة التوظيف، وكما كانت نيجيريا عضو في هيئة Cepo والدول العربيَّة من أكثر أعضاء الهيئة، وهذا أيضا فرصة نحو أصحاب العربيَّة في أرض نيجيريا، وهناك مجالات كثيرة تفيد بهذه اللغة العربيَّة من حيث التطوير والتنمية مثل: مجال التربية ومجال الدين وخاصة في موسم الحج والعمرة.

- **تثقيف وبناء المجتمع**: وما زالت هذه اللغة العريقة تؤدي دورها الحميد في تثقيف أبناء الوطن بالثقافات الإسلامية والحديثة حيث لا يخفى على كلّ منصف ما تقوم به من الأدوار الفعّالة القيمة في تطوير المجتمع وتقدّمه في مختلف مجالات الحياة الدينية والسياسية والاقتصادية والثقافية، فكم من شخصيات وأعلام بارزة من أعلام الفكر الإسلامي والفنون المتنوعة الحديثة تعلموها وأسهموا بها إسهامات حيوية يفيد منها العالم الحديث، وكم من أمراء وسفراء وقادة من دولة نيجيريا مثلا يتحدثون ويفتخرون بها، وكم من قضاة في المحاكم الشرعية والقضائية ممن درسوا اللغة العربيَّة ويسهمون بها في مجالاتهم!.[١]

أسهمت هذه اللغة أيضاً في نشر الوعي الديني بين الأفراد في مجتمع نيجيريا، فأنشأ كثير من خريجي المدارس الإسلامية العربيَّة مدارس أهلية خاصة في مجتمعاتهم، وكانت بيوتهم مدارس يأوي إليها الطلبة للإفادة من مختلف العلوم الشرعية واللغوية، وهذا ما جعل أفراد المجتمع إلى يومنا هذا يهتمون بشأن تلك المدارس، ويقدّمون إليها ما أمكن من الدعم المعنوي والمادي، ويتبرّعون ببناء المدارس العربيَّة الإسلامية للحكومة، وللجمعيات الإسلامية الخيرية. ورغم هذه العوامل المذكورة أعلاه، لم

(١) خالد حسن عبد الله، التعليم العربي الإسلامي في نيجيريا، دار الندوة، كنو-نيجيريا،٢٠١٩م، ص ٢٣.

تتخلص اللغة العربيَّة من عوائق تعرقل على نموها في نيجيريا وخاصة في منح معلمي اللغة العربيَّة مكافأة تحل مشكلات تعليمها في الجامعات والمعاهد، وتعديل مناهج تعليم اللغة العربيَّة لتوافق مواكبة العصر.

المحور الثاني

اللغة العربيَّة في السياسة اللغوية في نيجيريا:

السياسة اللغوية هي الإطار القانوني والتهيئة اللغوية لمجموع الأعمال التي تهدف إلى ضبط وضمان منزلة ما للغة أو عدة لغات لتحقيق أهداف معينة في مجتمع معين، وهي أيضا محاولة منتظمة لحل مشكلة الاتصال في مجتمع ما عن طريق بسط تدريجي لسياسة واقعية تختص باختيار اللغات المختلفة واستعمالها، إن السياسة اللغوية فسيفساء من العوامل المتقاطعة، فهي جزء لاغنى عنه في كافة مجالات السياسات الثقافية والاقتصادية، وليس ذلك فحسب، فهي مجال متعدد التخصصات: لاتصالها بعلوم التربية والاجتماعية والنفس واقتصادية والجغرافية واللسانيات الاجتماعية وغيرها، وذلك لما للغة من قيمة ثقافية واقتصادية وسيادية على المستوى الفردي والدولي والعالمي، علاوة على كونها أداة تواصل ورمز هوية.

بلغت اللغة العربيَّة في نيجيريا في عصر خلافة الشيخ عثمان بن فوديو بلغت أوج مجدها، وأصبحت لغة رسمية، بها تدون الدواوين الحكومية والمراسلات الرسمية، لكن لما جاء الاستعمار البريطاني تحولت كل شيء، حيث فأخذ ينفذ خطته المدبرة شيئا فشيئا، فأول ما فعله ليكسر شعار الدين الإسلامي واللغة العربيَّة هو تعميق الشعور القبلي الإثني في نيجيريا، فقسم نيجيريا إلى شمال وجنوب. وإذا نظرنا إلى الجانب اللغوي في جمهورية نيجيريا، نرى اللغة العربيَّة كما أوردتها السياسة اللغوية الموجودة في السياسة التعليمية، نجد أن الحكومة النيجيريَّة جعلت نفوذا قويا للغة الإنجليزية، فكانت هي اللغة التعليم في نيجيريا من الصف الرابع الابتدائي إلى مستوى الجامعي.

لقد أشار محمد هارون هطيجا (٢٠١٥م) بقوله: وفي الوقت الحالي إن اللغة العربيَّة هي اللغة الثالثة في نيجيريا بعد اللغة الإنجليزية التي هي اللغة الرسمية ثم اللغة الفرنسيَّة، على الرغم من كثرة المسلمين في نيجيريا، وهذا من كيد المستعمرين الذين أينما حلوا يعلمون جاهدين في إضعاف وتهميش الثقافات الوطنية المحلية

والإسلامية، وإحلال محلها ثقافتهم وأفكارهم طوعا أو كرها. ولما رأى المستعمرون أن اللغة العربيَّة والثقافة الإسلامية قويت وأنشبت أظفارها في نيجيريا، وعلى الرغم من نفوذ اللغة العربيَّة في الشمال، حاول جاهدين بصورة تدريجية في إزالة هذا النفوذ وإضعافه عن طريق بث لغته وثقافته الغربية من عبر التعليم الرسمي متبنيا في ذلك مبدأين أساسيين في مجال التعليم، ألا وهما: مجانية التعليم وإلزاميته. وفعلا تعلم كثير من الشماليين لغته وثقافته خصوصا أبناء الملوك وعبيدهم وشرذمة قليلة من أبناء الرعية وأخذت لغته وثقافته تنتشر في الشمال شيئا فشيئا، ولما تأكد المستعمر البريطاني من أن كثيرا من الشماليين تعلموا لغته، وتثقفوا بثقافته، وأيقن من أنها تسلطت عليهم بسلطتها اللغوية، ففكروا بها واستعدوا لتنفيذ خطتهم اللغوية، فخصصوا كوادر يعلمون للدولة متقلدين مناصب حكومية في شتى المجالات، خصوصا بعد الاستقلال في عام ١٩٦٠م وأصبحت نيجيريا دولة مستقلة تتبنى اللغة الإنجليزية بوصفها لغة رسمية. هذه هي بذور وأساسيات السياسة اللغوية في نيجيريا، ولا يزال أثرها قائما على قدم وساق وتؤتي أكلها كل حين بإذن أربابها، وأقطابها في مجالات مختلفة، نمثل بثلاث قضايا فقط كالآتي:

١- مجال التعليم.

٢- مجال الاتصال الرسمي

٣- مجال دبلوماسي.[١]

(١) محمد هارون هطيجا، المرجع السابق، ٢٠١٥م: ص٢٠٩.

المحور الثالث

التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربيَّة في نيجيريا:

١- لا يجد المعلمون دورات تدريبية علمية مؤهلة في تعليم اللغة العربيَّة للناطقين بغيرها.

٢- أثر وضع مدرسي اللغة العربيَّة وظروفهم الاقتصادية المتدنية أثر في العملية التعليمية عامة، وفي متابعة الطلاب بقصد رفع مستواهم اللغوي بصفة خاصة.

٣- قلة رغبة الطلاب متدنية جدا في دراسة اللغة العربيَّة.

٤- لا يوجد منهج وطني، يعبر عن البيئة النيجيريَّة،و مناهج اللغة العربيَّة متعددة ووافدة من عدة دول عربية وإسلامية.

٥- لا يستخدم المعلمون الوسائل التعليمية الحديثة، ولا يتبعون طرائق تعليم اللغات الحديثة عند تعليم اللغة العربيَّة، كما يستخدمون اللغة الوسيطة، ويعتمدون على طريقة القواعد والترجمة عند تدريس اللغة العربيَّة في المدارس، مما جعل التركيز على القواعد وحفظ المفردات القاموسية، أكثر منه على الممارسات الوظيفية للغة (الاتصال.

٦- لا يساعد دور الأسرة ومجالس الآباء والمعلمين وبعض حلقات القرآن الكريم التلاميذ على تعلم اللغة العربيَّة.

٧- لا يوجد تنسيق بين المدارس الأهلية في توحيد مناهج اللغة العربيَّة.

٨- يفقد المعلم المرشد الذي يعينه في تدريس مقررات اللغة العربيَّة بالمدارس الأهلية.

٩- إن معظم المعلمين يعانون من ضعف المرتبات لقلة الإمكانات المادية في المعاهد والمدارس الإسلامية الثانوية الأهلية. ومن بينهم من هم غير راضين عن مهنة التدريس.

من العوامل التي ساعدت في انخفاض مستوى اللغة العربيَّة في السياسة التعليمية النيجيريَّة: وعلى الرغم من التطورات الطائلة التي شهدتها اللغة العربيَّة وآدابها في نيجيريا، بسبب المجهودات الجبارة التي بذلها السلف الصالح والإسهامات المحسوسة التي قدمها الخلف التابع؛ ما زالت هذه العوامل تعترض طريق اللغة العربيَّة إلى الأمام في السياسة التعليمية:

- عامل سياسي.
- عامل ثقافي.
- عامل اقتصادي.
- عامل اجتماعي.

أولا: العامل السياسي: أهملت الحركة السياسية في نيجيريا قد استهانت شأن اللغة العربيَّة وآدابها منذ أن استقلت الدولة من الاستعمار البريطاني، الذي جعل اللغة الإنجليزية والفرنسيَّة على الأمام، وتستخدم الإنجليزية لغة رسمية، مع أن اللغة العربيَّة هي أسبق اللغات الأجنبية فيها، وقلّ ما تجد حكومة تعترف بهذه اللغة في شأن السياسي والدبلوماسي إلا إذا تعذرت الظروف، وهي الآن في المرتبة الثالثة في نيجيريا.

ثانيا: العامل الثقافي: لا جدال أن السياسة التربوية النيجيريَّة ترحب بالدراسات العربيَّة في مدارسها من المرحلة الأساسية حتى المرحلة الجامعية و الدراسات العليا، ولكن هناك عيب نستنبطه هنا بالنسبة للمرحلة الثانوية التي تعد أساسا للمراحل الدراسية والتي فيها يعد الطلبة للتخصص فيما تقع عليه رغبتهم في الدراسات اللاحقة، والنقص هنا هو عدم إلزام دراسة العربيَّة للطلبة بل جعلت من بين المواد الاختيارية في المرتبة الثالثة، وكانوا يعفون عنها كأنها لغة جافة لا تصلح لحياة صاحبها أي شأن، وياحبذا لو جعلت مادة إجبارية للطلبة لأن دورها في الحياة مثل دور الإنجليزية يتخصص فيها المسلمون وغيرهم في الأقطار المتقدمة لخدمة المجتمع

والإنسانية وأداء الوظائف العامة. ومن هذا القبيل عدم توحيد المناهج الدراسية في المدارس الإسلامية الأهلية الذي يسبب التباين في مستويات الطلبة وخلفيتهم، وعندما تختار مدرسة منهج المدارس العربيَّة في المملكة العربيَّة السعودية ترى غيرها تنبني سواه من الدراسات في جمهورية مصر العربيَّة، على حين يفضل بعضهم منهج وضعه المجلس القومي الدراسات العربيَّة والإسلامية (NBAIS) بمعهد التربية، جامعة أحمد بللو زاريا نيجيريا، و ظل بعضهم يستخدم المنهج التقليدي.

وعلاوة على ذلك إن الثقافة الإنجليزية قد أفرضت نفسها على كل متثقف اليوم وكان جهلها ظاهرة من الظواهر التي تحول بين المثقف بالعربيَّة والحقوق العامة في المجتمع؛ بل إن ذلك من العوامل التي تعوق تحقيق الخطة إلى الأمام إن لم تكن أخطرها، لأن الدارس العربيَّة يعامله المجتمع النيجيري بالإنجليزية ويحاسبه بها، وعليه يجب التثقف بالإنجليزية بإضافة إلى العربيَّة لمواجهة تهمة النقص التي يعيرون بها، لأنها وسيلتنا إلى الغاية وكل ما يتوصل بها إلى الغاية وهو واجب وأن العلم على العلم –طبعا– ثقافة على ثقافة.

ثالثا: العامل الاقتصادي: ولاشك أن للاقتصاد شأنا كبيرا في حياة الإنسان وخاصة الطلبة في المجتمع، وقد أفاد البحث أن الرعيل الأول قد عانوا كثيرا من الفاقة وشظف العيش في سبيل نشر العلوم في المجتمع النيجيري، ذلك لأن وسائل إمكانيات العيش وزخارف الحياة لم تخضع لهم، إذ إن علماء الكتاتيب والدهاليز ليس لهم معين يستمد منه عيشهم ويستند إليه، بل يتكلون دائما على نصر من الله من حيث ما أتاهم. بل ومنهم من يكتسب معيشة من نسج الثياب، وبعضهم من الوشي على القميص أو على البرانس، وبعضهم خطاط يكتب المصاحف وكتب العلوم للراغبين فيها. وهكذا الأمر إلى العصر الراهن خاصة في مدارس الكتاتيب والمدارس النظامية الأهلية الأمر الذي جعل كثيرا من أبناء المسلمين يتمتعون عن طلب العلوم العربيَّة والثقافات الإسلامية، ويتواجهون إلى الثقافات الغربية التي تيسر لهم الحياة الرسمية في المستقبل القريب بعد أن مكثوا برهة في طلبها، أو إلى التجارة أو الحرفة التي تمكنهم

من الحصول على العيش الرغيد في أسرع وقت. وليس ذلك فحسب، بل إن الخريجين من أقسام اللغة العربيَّة أحيانا يصعب لهم الحصول على وظيفة مرغوبة أو الوظيفة المناسبة.[١]

رابعا: العامل الاجتماعي: للمجتمع النيجيري أيضا إشكاليته نحو اللغة العربيَّة وآدابها، غير أنه غير ملوم عليه لأن الحكومة الغربية التي تحكم المجتمع هي التي غربته حين آثرت الثقافات الغربية وظلت تنفق نفسا ونفيسا في سبيلها، والمواطنون النيجيريون بما فيهم المسلمون ينقرون الأبناء عن الثقافات العربيَّة الإسلامية، بحجة أنها لا تخلق لهم مستقبلا باسما، على الرغم من أن بعض أعيان المجتمع الذين ارتقوا العلا وبلغوا الذروة بهذه الثقافة، وكان الآباء يريدون أن يتعلم أبناؤهم الطب والهندسة والقانون وغيرها من المواد.

رغم هذه العوامل المذكورة أعلاه، هناك عوامل غيرها التي تواجه اللغة العربيَّة وتتعرقل على نموها في نيجيريا وخاصة فيما يتعلق بتأييد حركة التعليم والتعلم اللغة العربيَّة بالمكافئات المادية والمعنوية التي تحل مشكلات تعليمها في المدارس والجامعات والمعاهد، وتعديل مناهج تعليم اللغة العربيَّة لتوافق عاداتنا وتقاليدنا ومواكبة العصر.

(١) علي الغوني إدريس النايم، اللغة العربيَّة في نيجيريا آفاق وتحديات، جامعة ولاية يوبي، نيجيريا، ٢٠١٦م:ص٥٦.

المحور الرابع

اللغة العربيَّة في منظور الحكومة النيجيريَّة:

بسبب إهمال الحكومة اللغة العربيَّة، وضعت ضمن المواد الاختيارية في المدارس الابتدائية والثانوية، على الرغم من كثرة المسلمين وأغلبيتهم في الوطن، لكن للأسف الشديد جعلت اللغة الفرنسيَّة بين المواد الإجبارية، ومن العدالة والإنصاف للقضية، على الأقل أن تجعل الحكومة النيجيريَّة كلتا اللغتين في المستوى نفسه، لأن العربيَّة لغة ضرورية عند المسلمين للعبادة وتلاوة القرآن الكريم. ومما يشير إلى قلة الاهتمام بهذه اللغة إلغاء الحكومة دراسة اللغة العربيَّة وآدابها كمادة دراسية في أكاديمية الدفاع النيجيريَّة بولاية كدونا، كما انخفض مستوى اللغة العربيَّة إلى المستوى الثالث في البلد، لقد تجاهل أصحاب السياسات والقرارات في نيجيريا اللغة العربيَّة بشكل واضح لسبب يعرفونها هم، وزعموا أن اللغة العربيَّة لغة إرهابية، وهذا هو السبب في أن الولايات المتحدة تكره اللغة العربيَّة كثيرا، وهم يؤيدونهم على ذلك.

والظلم ضد اللغة العربيَّة في نيجيريا أمر واضح لا يخفى، وإننا ندعو الحكومة وأصحاب السياسات إلى القيام بالعدالة والتسوية نحو اللغة العربيَّة، إن كانت هذه السياسات تدعو إلى الوحدة الوطنية والديمقراطية، ومراعاة كثرة المسلمين الذين بلغ عددهم ٦٠٪ على الأقل في البلد، ويجب أن يتعلموا اللغة العربيَّة كجزء من التزامهم الديني، والحقيقة أن اللغة العربيَّة لغة رسمية للمسلمين في شمال نيجيريا قبل ثلاث مئة سنة قبل مجيئ المستعمرين.

بعض الحلول الممكنة للتحديات المذكورة:

انطلاقا من الإشكاليات المذكورة أعلاه أراد الباحث تقديم هذه الاقتراحات الآتية لتطور اللغة العربيَّة وثقافاتها في أرض الواقع؛

١- يستحسن على الحكومة النيجيريَّة تحديث المرتبة لهذه اللغة في السياسة اللغوية الوطنية بصفة عامة كما يجب على أصحاب المصلحة في جميع الولايات إعادة

النظر فيها بصفة خاصة.

٢- أن تعتني الحكومة وأولياء الأمور في أرض نيجيريا مراجعة أهداف هذه اللغة في الدولة وتطويرها وتعديلها وتطبيقها لتواكب أثر انفجار المعرفة الراهن.

٣- أن تكون الحكومة مرنة في شؤونها التعليمية والسياسية مما يخص هذه اللغة وتقتدي بالدول المتقدمة والنامية في شأن صلاح هذه اللغة والمجتمعات التي تعتني بها في نيجيريا.

٤- على الباحثين أن يهتموا بتناول الموضوعات البكر المعاصرة مثل السياسة اللغوية و ما يتعلق بالتعليم وغيرها لتطوير هذه اللغة.

٥- أن تكون هناك المؤسسات الخيرية ليتمكن أصحاب الكتب العربيَّة والأدبية المخطوطة من طباعة مؤلفاتهم.

٦- عقد الندوات والمؤتمرات العلمية غير قاصرة على الرجال الأكاديميين فحسب بل ينبغي أن تعم كل من ينتمي إلى هذه الثقافة من الأساتذة والدارسين والدعاة.

٧- توزيع المكافآت والمنح الدراسية على طلبة اللغة العربيَّة.

٨- إمداد المدارس العربيَّة الأهلية والحكومية بدعم الأمور المادية والمعنوية لتشجيعهم وحثهم على مواصلة المسيرة.

٩- بناء دور الكتب الحديثة الغنية بالمراجع العربيَّة والأدبية في جميع البلدان في نيجيريا، كي يستطيع طلبة العربيَّة الرجوع إليها في معالجة بحوثهم العربيَّة والأدبية.

خاتمة:

من المعطيات المذكورة سابقا أدركنا أن اللغة العربيَّة لغة لها محل تقديس واحترام عند المسلمين في العالم، الذين تتحدث الإحصاءات عن تقديرهم بنحو مليارين. كما تتحدث الإحصاءات أيضا عن نسب المتحدثين باللغة العربيَّة عالمياً وعربياً وإفريقيا، كما تعكس الدور الذي تلعبه كلغة رسمية ولغة أم ولغة ثانية في العديد من الأقطار المختلفة، وفي نيجيريا بوجه خاص.وكما أنه ما زالت تستخدم الأبجدية العربيَّة للكتابة كاللغة الهوسا والفولاتية في نيجيريا، ورغم هذه المقتطعات لم تتخلص هذه اللغة العظيمة من العراقيل التي تقف حجرة عثرة أمام تقدمها تقدما يضرب به المثال بالدولة. ومن هذه العراقيل ما يلي:

١-تولى الحكومة أنظارها عن تحديث مستوى ومكانة اللغة العربيَّة من مستوى الثالث إلى مستوى الثاني لكثرة من يعنون بشأنها على لغة الفرنسيَّة.

٢- لم تعط الحكومة النيجيريَّة عناية كبيرة لشان هذه اللغة، وكذلك للدراسات الإسلامية والعربيَّة، وكما يعد المجتمع أن كل من تعلم العربيَّة وآدابها لابد أن يكون إماما في المسجد أو أن يدرس في المدارس الدينية.

٣- تأثر المجتمع المسلم النيجيري بالأفكار الماضية التي ترى أن التعليم الديني العربي تعليمي مجاني، لقلة فائدته في المجتمع، ولذا لا يجوز أن يؤخذ علية أجرة، تراهم يتباطؤون في دفع رسوم أولادهم في جانب المدارس الإسلامية على عكس المدارس الإنجليزية.

٤- تهميش اللغة العربيَّة في جميع شؤون الحكومة الرسمية، بحيث ترى الحكومة تعطي المنح الدراسية والمكافئات إلى الطلبة الذين يدرسون في التعليم الغربي إما في نيجيريا أو في الأمريكة والأروبية، ويتغافلون عن الطلبة الذين يدرسون اللغة العربيَّة إما في نيجيريا أو خارجها.

اقتراحات:

على الرغم من أن التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربيَّة كبيرة، بعضها يشبه الأمراض المزمنة، وبعضها يمكن إرجاعه للكلفة المالية العالية- لكن يضحى أمر مجابهتها حتميا، وفي هذا المجال يقترح الباحث النقاط التالية لمجابهة أهم تلك التحديات:

١- السعي لاستبدال كتب تعليم العربيَّة أو مناهجها التي تستخدم في نيجيريا، لتناسب عاداتنا وتقاليدنا.

٢- تدريب المعلمين في معاهد متخصصة في إعداد معلمي اللغة العربيَّة للناطقين بلغات أخرى، مثل: معهد الخرطوم الدولي للغة العربيَّة في الخرطوم، الذي يتبع للمنظمة العربيَّة للتربية والثقافة والعلوم، ومعهد تعليم اللغة العربيَّة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في المملكة العربيَّة السعودية، وغيرها من الجامعات الدول العربيَّة.

٣- استقطاب الدعم من الدول والمنظمات والمؤسسات الخيرية التطوعية العاملة في مجال التعليم، بهدف تهيئة البيئة التعليمية للمدارس، ومدها بوسائل التدريس الحديثة، وتحفيز معلمي اللغة العربيَّة لأداء دورهم بكفاية عالية

٤- على الحكومة أن تكون مرنة في شؤونها التعليمية والسياسية مما يخص هذه اللغة وتقتدي بالدول المتقدمة والنامية في شأن صلاح هذه اللغة والمجتمعات التي تعتني بها في نيجيريا.

٥- تطوير مناهج تعليم اللغة العربيَّة في المدارس المؤسسات التعليمية النيجيريَّة ليواكب مستوى خريجي تلك الأقسام للغة العربيَّة عصر انفجار المعرفة.

قائمة المراجع:

١. أبوبكر علي، الثقافة العربيَّة في نيجيريا من ١٧٥٠م إلى ١٩٦٠م. الطبعة الثانية، دار الأمة لوكالة المطبوعات، ٢٠٢٤م.

٢. أبوبكر مغاجي عبدالله، تعليم اللغة العربيَّة في الجامعات النيجيريَّة: مشكلات وحلول، مجلة القلم، جامعة نورث ويست، كنو-نيجيريا، ع١، ج١، ٢٠١٦م.

٣. أحمد غربا، نحو تحسين مستوى ومعيار اللغة العربيَّة في غرب إفريقيَّة (نيجيريا أنموذجا)، ورقة بحثية قدمت في المؤتمر الدولي الأول: الموسوم «هندسة التعليم الافتراضي في الدول العربيَّة ودوره في تطوير التعليم بين استراتيجية التناول وإشكالية التداول» للمدة ٢٤-٢٥، ديسمبر ٢٠٢٣م، بكلية الأداب-الجامعة العراقية.

٤. آدم عبد الله إلوري، الإسلام اليوم وغدا في نيجيريا، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٨٨م.

٥. حافظ مصطفى ثاني وطهور أحمد، أهمية اللغة العربيَّة عند الأمم الإسلامية، بحث للمؤتمر، جامعة زين العابدين-ماليزيا، ٢٠١٥م.

٦. خالد حسن عبد الله، التعليم العربي الإسلامي في نيجيريا، دار الندوة، كنو-نيجيريا، ٢٠١٩م.

٧. - صالح محمد ألاشو، التعليم العربي في نيجيريا بين مؤامرات التدمير ومجهودات التعمير، مجلة المخرقه، المجلد ١٦، ج٢، ٢٠١٩م.

٨. علي الغوني إدريس النايم، اللغة العربيَّة في نيجيريا: آفاق وتحديات، جامعة ولاية يوبي-نيجيريا، ٢٠١٦م.

٩. كبير أبوبكر أمين، تأملات في أهمية اللغة العربيَّة في نيجيريا: واقعها مع استشراق المستقبل، ٢٠١٨م.

١٠. كمال محمد جاه الله الخضر، المشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربيَّة في الأقطار الإفريقيّة: قراءة في نتائج عدد من الأطروحات العلمية، حركة ناصر الشبابية، ٢٠٢٣م.

١١. محمد هارون هطيجا، استدراكات حول السياسية التعليمية النيجيريا باتجاه

موقفها في تعليم اللغة العربيَّة، مجلة القلم في اللغة العربيَّة وآدابها، ع١، ج٢، جامعة نورث ويست، ولاية كنو- نيجيريا، ٢٠١٥م.

١٢. موسى عبد السلام مصطفى أبيكن، اللغة العربيَّة في نيجيريا بين الأمس واليوم، دار الندوة، كنو-نيجيريا، ٢٠٠٣م.